في قلوبهم الرعب ... فقيل طلبوا الصلح من رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحهم
على الجلاء وان لهم ما حملت الابل الا السلاح فخرجوا الى اذرعات واريحا من الشام وخرج آخرون الى
الحيرة ولحق آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب بخيبر فكانوا اول من اجلاهم من اليهود كما قال تعالى لاول
الحشر والحشر الثاني من خيبر في ايام عمر فكانت اموال بني النضير خالصة لرسول الله
تقسمها بين المهاجرين لحاجتهم وفقرهم ولم يعط الانصار شيئا الا ثلاثة نفر كانت لهم حاجة ابو
دجانة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة فطابت بذلك انفس الانصار واثنى عليهم بذلك العزيز
الغفار فقال تعالى ولا يجدون في صدورهم يعني الانصار حاجة اي حسدا مما اوتوا يعني
المهاجرين وفي العقب ومنها كانت غزوة بدر الثالثة وهي بدر الصغرى ذكرها النووي
ورتبها قبل بني النضير وذكرها غير واحد في الرابعة وهو موافق لما ذكر فيها انهم تواعدوا
لها يوم احد العام القابل وكانت احد في الثالثة وسببها ان ابا سفيان حين انصرف من احد
واعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موسم بدر وكانت سوقا من اسواق الجاهلية يجتمعون
اليها في كل عام ثمانية ايام فلما كان ذلك خرج ابو سفيان بن حرب حتى نزل مجنة من ناحية مر
الظهران وقيل بلغ عسفان وبدا له الرجوع وتعلل بمحل العام وعدم المرعى فبعث نعيما
لبعض العرب على ان يلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويثبطوه فلما رجع ابو سفيان عيرهم
اهل مكة وسموهم جيش السويق يقولون انما خرجتم لذلك وخرج صلى الله عليه وآله وسلم من معه
واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وجعل كفار العرب يلقونهم ويخبرون
بجمع ابي سفيان فيقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى نزلوا بدرا ووافقوا السوق وابتاعوا
الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء الآية وفي ذلك يقول عبد الله بن رواحة وقيل كعب بن مالك ۵

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد ... لميعاده صدقا وما كان وافيا
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا ... لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا بها اوصال عتبة وابنه ... وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله اف لدينكم ... وامركم السيئ الذي كان غاويا
فاني وان عنفتموني لقائل ... فدا لرسول الله اهلي وماليا

اطلعناه



اطلعناه لم نعدل به من يغيره ... سيها نائلنا في ظلمة الليل هاديا
... من السرية المذكورة عاصم بن ثابت الانصاري قال ابن اسحق كانت بعد احد وكان موجها
ان النبي ... بعثه في عشرة عينا فلما كانوا بالرجيع ماء لهذيل بين عسفان
ومر الظهران وعسفان على مرحلتين من مكة ذكروا لبني لحيان من هذيل فتبعهم منهم
نحو من مائة رام فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى موضع من الارض واحاط بهم
القوم واعطوهم العهد ان استسلموا والقوا بايديهم لا يقتلون منهم احدا فقال
عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ابدا اللهم اخبر عنا رسولك فرموهم حتى
قتلوا عاصما في سبعة ونزل اليهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
بالايمان فربطوهم باوتار قسيهم فقال عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا
اصحبكم ابدا فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد فباعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو
الحارث بن عامر بن نوفل وكان قتل اباهم ببدر فمكث عندهم اسيرا اياما فلما خرجوا
به من الحرم ليقتلوه صلى ركعتين وقال لولا ان تروا ما بي جزعا لزدت ثم قال اللهم
احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وانشد

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قتلوه وصلبوه قالت احدى بنات الحارث ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته
يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما هو الا رزق رزقه
الله خبيبا خرجه بكثير من الفاظه البخاري واما زيد فاشتراه صفوان بن امية
فقتله بابيه وروي انهم حين قربوه للقتل قال ابو سفيان انشدك الله يا زيد اتحب
ان محمدا الآن عندنا بمكانك نضرب عنقه وانت في اهلك قال والله ما احب ان محمدا
الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي وارسل اهل
مكة براس عاصم فحمته الدبر وهي الزنابير من رسلهم فسمي حمي الدبر فلما امسى
من ليلته جاء سيل فاحتمله الى الجنة وكان اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك

Copyright © King Saud University